

قراءة تفسير أضواء البيان (228) - (ربيع يس) 432 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل اختلف في معنى السجيل هنا وقال قوم هو السجين ابدلت النون لاما والسجين النار وقيل ان السجيل من السجل كأنه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار - 00:00:26

كما ان سجيننا لديوان اعمالهم واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال ومنه السجن الدلو المملوء ماء وهي حجارة مرسلة لقوله وارسل عليهم طيرا ابابيل وقيل ان سجيننا علم لديوان اعمالهم يعني - 00:00:59

صاحب ذلك القول قول الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وقيل معنا سجيل وطين يعني بعض الحجر وبعض طين وقيل معناه الشديد وقيل السجيل اسم للسماء الدنيا وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى ترجيح انها من طين شديد القوة - 00:01:30

وهذا ما يشهد له القرآن لما في سورة الذاريات من قوله تعالى قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لئيرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فنص على انها من طين - 00:02:00

والحجارة من الطين هي الاجر وهو الطين المطبوخ حتى تحجر وجاء النص الاخر انها من سجيل منضود في قوله في سورة هود فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود - 00:02:22

وقيل فيها كالحمصة والعدسة والضمير في قوله عليهم راجع لاصحاب الفيل وقصتهم طويلة مشهورة قال المؤلف اثابه الله تنبيهه قد اوردنا نصوص معنى سجيل وترجيح الشيخ رحمة الله تعالى عليه انها حجارة من طين شديد القوة - 00:02:51

تنبيهها على ما قيل من استبعاد ذلك وردا على من صرف معناها الى غير الحجارة المحسوسة اما من استبعدها وقد حكاها الفخر الرازي بقوله واعلم ان من الناس من انكر ذلك - 00:03:20

وقالوا لو جوزنا ان يكون في الحجارة التي تكون مثل العدسة من الثقل ما يقوى به على ان ينفذ من رأس الانسان ويخرج من اسفله لجوزنا ان يكون الجبل العظيم خاليا عن الثقل - 00:03:39

وان يكون في وزن التينة وذلك يرفع الامانة عن المشاهدات فانه متى جاز ذلك فليجز ان يكون بحضرتنا شمس واقمار ولا نراها وان يحصل الادراك في عين الضير حتى يكون هو بالمشرق - 00:04:00

ويرى قطعة من الارض بالاندلس وكل ذلك محال ثم قال واعلم ان ذلك جائز في مذهبا الا ان العادة جارية بانها لا تقع وهذا القول يحكيه الفخر الرازي المتوفى سنة ستمائة وست - 00:04:22

ونرى استبعادهم اياها مبني على تحكيم العقل وهذا باطل لان خوارق العادات دائما فوق قانون العقل بل ان تصورات العقل نفسه انما منشأها من تصوراتنا لما نشاهده ونعرفه واذا حدث العقل بما لم يشهده - 00:04:49

او لم يعلم كنها وجوده استبعده كما هو في واقعنا اليوم الذي لو حدثت به العقول سابقا من ما هنالك من نقل الحديث والصورة على الاثير وتوجيه الطائرات وامثالها لما قوي على تصورها - 00:05:16

لأنها فوق نطاق محسوساته ومشاهداته وما يعلمه وحتى نحن لو لم نعلم بما يسايرها من علم وبما يحمله الاذير من تيار كهربائي وما

له من دور فعال في ذلك انما امكننا تصويره - 00:05:38

ثم من يمنع شيئاً من ذلك على قدرة الله جل وعلا وقد اخبرنا سبحانه وتعالى ان تلك الجبال سيأتي يوم تكون فيه كالعهن المنفوش

اخف من التبنة التي مثلوا بها - 00:06:04

بل ستكون اقل من ذلك كما قال تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا فظهر بطلان هذا القول الذي استبعدها لمجرد عدم ادراك العقل لها

قال المؤلف اثابه الله تنبيه قالوا ان اصحاب هذا الجيش الذي غزا مكة نصارى وهم اهل دين وكتاب - 00:06:24

واهل مكة اذ ذاك وثنيون لا دين لهم والكعبة ممتلئة بالاصنام وكيف اهلك الله النصارى اصحاب الدين ولم يسلطهم على الوثنيين

واجيب عن ذلك بعدة اجوبة منها ان الجيش ظالم باغ - 00:06:54

والبغي مرتعه وخيم ولو كان المظلوم اقل من الظالم وتشهد لذلك الاحاديث في نصره المظلوم واستجابة الله دعوته ولو كان كافرا

ومنها ان الوثنية اعتداء على حق الله في العبادة - 00:07:17

وغزو هذا الجيش اعتداء على حقوق العباد ومنها انه ارهاص لمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ولد في ذلك العام نفسه والله

تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء - 00:07:40

ما قد سلف وامل ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:03